

# شرح الأربعون التدبرية

## أربعون حديثاً في مراتب أخذ القرآن

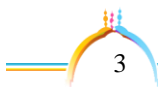
قدم له وخرج أحاديثه  
فضيلة المحدث  
د. ماهر بن ياسين الفحل

شرح أحاديثه فضيلة الشيخ  
أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد  
عضو فريق البحث العلمي لدى مركز تدبر - سوريا -

قدمت له اللجنة العلمية في مركز تدبر التابع للهيئة العالمية لتدبر القرآن

إعداد  
أيمن عبد الحميد خطاب





## تقديم اللجنة العلمية في مركز تدبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اطلعت اللجنة العلميّة في مركز تدبّر للدراسات والاستشارات على الكتاب الموسوم بـ (الأربعين التدبّرية، (الأربعون في مراتب أخذ القرآن)، ورأت أنّ مؤلف الكتاب قد بذل جهداً طيّباً في إعداد هذا الكتاب، وأبدع -مشكوراً- في جمع الآيات والأحاديث المعينة على أخذ القرآن الكريم وتدبّره والعمل به، وربّتها وبوّها بطريقة رائعة.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل المبارك، وأن يكتب له القبول والانتشار بين عموم المسلمين.

وندعو الله جلّ في علاه أن يبارك في جهود المؤلف، وأن يجعلنا وإيَّاه من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصّته، وألا يحرمنا وإيَّاه أجر خدمة كتابه، والدعوة إلى تدبّره والعمل به.

اللجنة العلميّة في مركز تدبّر

التابعة للهيئة العالمية لتدبر القرآن

## تقديم الدكتور ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين،  
أما بعد:

فمعلوم أن بركات القرآن لا تنقطع، وأنه أعظم البركات ، كيف لا وهو  
كلام رب العالمين ، ومن بركات هذا القرآن أن التصنيف في فضله ونفعه  
لا يتوقف، ونحن في هذا الزمان نرى اهتماماً في التدبر، وقد تعددت  
المصنفات في ذلك، وأنشأت المراكز في التدبر، ومما سرتني وانشرح له  
صدري كتاب أخينا الشيخ أيمن خطاب، جعله الله من أهل اليمن  
والبركة، وقد قرأت كتابه قراءة دارس، وانتفعت مما فيه من آيات الله  
والذكر الحكيم، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرد المسلمين  
إلى كتابه وصحيح سنة نبيه، فإن النجاة والفوز في الدنيا والآخرة  
بالاعتصام بهما، وأنصح أخانا الشيخ أيمن بمزيد من الطلب والترقي  
بالتوبة والعبودية، وأن يجعل الإخلاص لله نصب عينيه في كل عمل، وأن  
يحرص على بث علوم القرآن والسنة بكل سبيل صحيح.

وأنصح قارئ هذا الكتاب بالإخلاص لله عند القراءة، وبالعمل عند التلاوة، وأوصيه بما أوصى به شيخُ أبا بكر ابن عياش: "يا بُني خُص رقتك في الدنيا من رق الآخرة، فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً" فأنت أيها الأخ الكريم تحمل في هذه الدنيا رقبة واحدة، فاحرص على فكائها بين يدي الله، ولا يكون ذلك إلا بالاعتصام بكتاب الله إذ لا يصلح القلب إلا كلام الرب ، وتقرب إلى الله ولن تقترب إليه بشيء أحب إليه من كلامه، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعيد الأمة إلى كتاب ربها وسنة نبيها، وأن تعود مجالس القرآن والحديث بأهلها أهلة، وأن يحفظ بلاد المسلمين من كل شر ، وأن يحفظ أهل الكتاب والسنة في الشام والعراق واليمن وبورما وليبيا وفي كل مكان، وأن يجعلنا من أحيائها فكأنما أحيانا جميعا.

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

د. ماهر ياسين الفحل

في رجب الحرام ١٤٣٧ هجري

## مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الأمة مع ما تعانيه من محن وابتلاءات ومؤامرات من الأعداء، وحرب ضروس في كثير من الجبهات، تمر بحالة نهوض وقوة في جوانب كثيرة من حياتها، ومن ذلك العودة إلى كتاب الله جلّ وعلا وسنة نبيه ﷺ، وهذا هو المسلك الصحيح الذي يخرجها من مشكلاتها، ويعينها على التغلب على أعدائها، ويعيد لها مكانتها ومنزلتها بين الأمم لتبقى خير أمة أخرجت للناس.

وهذا متن "الأربعون التدبرية"، جمعت فيه أربعين حديثاً مما صح عن النبي ﷺ في مراتب الأخذ بالقرآن، وحرصت أن أضع الحديث القريب العبارة، الواضح البيان، لكي يسهل حفظه وينتفع به ويعمل به، ومن تأمل هذه الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ في الكلام، وجد أنها ليست خاصة بحفظ القرآن وإقامة حروفه وتجويده والتغني به فقط، بل سيجد أنها جاءت أيضاً في الحث على التدبر و التفسير و التدارس والعمل.

وأخيراً أدعوا إخواني وأخواتي إلى التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة والعمل بهما ظاهراً وباطناً، وترك كل ما خالفهما من بدعة أو معصية أو تقصير، كما أشير إلى أن هذا الكتاب قد قسم إلى أبواب:

الباب الأول: الأحاديث الواردة في الإخلاص.

الباب الثاني: الأحاديث الواردة في الاستماع.

الباب الثالث: الأحاديث الواردة في التلاوة.

الباب الرابع: الأحاديث الواردة في الحفظ.

الباب الخامس: الأحاديث الواردة في التدبر.

الباب السادس: الأحاديث الواردة في التدارس.

الباب السابع: الأحاديث الواردة في العمل.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، وأسأله سبحانه أن يغفر لنا ولوالدينا ولأسرتي الأحياء منهم والأموات، ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: أيمن بن عبد الحميد عبد الله خطاب



## كيفية حفظ الأحاديث

**أولاً:** الهدف من حفظ الحديث هو العلم والعمل به ورفع الجهل عن النفس.  
**ثانياً:** والأحاديث تختلف من حيث الطول والقصر، وبالتأكيد أخي الكريم تريد حفظاً راسخاً في الذهن، لا الحفظ الذي لا يكاد يلبث يوماً ثم ينسى.  
 وإليك أخي هذه الطريقة الميسرة<sup>(١)</sup>:

١ - تأخذ حديثاً واحداً، ثم تقرأه ثلاث مرات، مع تصحيح الأخطاء اللغوية إن وجدت، ثم كرر الحديث عشر مرات بشكل سريع قليلاً.

٢ - ثم كرر الحديث من ١٠ - ٢٠ مرة نظراً، ثم كرر الحديث ١٠ - ٣٠ ولكن غيباً.

٣ - ثم حاول أن تكرر ما حفظت وأنت قائم، وأنت جالس، وقبل النوم، وأنت ذاهب إلى المسجد، وستجد الثمرة إن شاء الله.

٤ - وفي طريقة أخرى وهي تكرار الحفظ مائة مرة، وكلما زاد كان أرسخ.

❖ ومما يجب بيانه أن الناس تتفاوت في الحفظ، وكل على خير والكل مأجور إن شاء الله.

---

(١) "انظر الحث على حفظ العلم لأبي هلال العسكري، وكذلك الخطيب البغدادي، وابن عساكر الدمشقي، وابن الجوزي البغدادي. وقد طبعت هذه الكتب في مجلد واحد والحمد لله"

## تقديم شارح الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا  
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا  
سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكَ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-  
[٧١]

أما بعد فإنَّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمدٍ  
ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، فإنَّ كلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة،  
وكلَّ ضلالةٍ في النار.

وبعد: فإنَّ الاشتغال بخدمة الكتاب والسنة، من أشرف الأعمال، وأفضل القرب إلى الله، إذا قُيد بالنيَّةِ سالحة، والعزيمة الصادقة، ففي صحيح مسلم، من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من دَلَّ على خيرٍ فله مثل أجرِ فاعِلِهِ"

قال النووي: "فيه فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه"<sup>(١)</sup> وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "جزى الله خيراً من أعان الإسلام بشطر كلمة".<sup>(٢)</sup>

وفي الأثر عن أبي الدرداء رضي الله عنه: "ما تصدق عبد بصدقة أفضل من موعظة يعظ بها إخوانا له مؤمنين، فيتفرقون وقد نفعهم الله بها" أو ما يشبه هذا الكلام<sup>(٣)</sup>.

وانطلاقاً من واجب الأمانة الشرعيَّة في التبليغ والدعوة إلى الله، ونشر هدي القرآن، وعلوم السنة، قام مركز تدبر بإصداره الأول بإعداد

(١) شرح صحيح مسلم للنووي، حديث رقم، (١٨٩٣).

(٢) الإبانة لابن بطة، (٣٨/١).

(٣) مجموع الفتاوى، (٤٢/٤).

مذكرة شملت أحاديث نبوية متعلقة بالحثِّ على تدبر القرآن، وذكر مراتبه، وما يتعلق به.

وهذا المؤلَّف على صغر حجمه قد حوى بين دفتيه خيراً عظيماً، فكما قيل: "المؤلَّفات تتفاضل بالزهر والثمر لا بالهذر، وبالملاح لا بالكبر"، لا سيَّما وقوام هذا المؤلَّف أحاديث نبويَّة، فيها تذكير للعالم، وتنبيه للجاهل، وإيقاظ للغافل، في الاشتغال بالقرآن علماً وعملاً، قولاً وفعلاً، فالقرآن منهج حياة، وأساس العلوم، ودليل إلى كل خير معلوم؛ كما قال الزركشي: "وكل علم من العلوم منتزع من القرآن، وإلا فليس له برهان. قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من أراد العلم فليثور القرآن، فإنَّ فيه علم الأولين والآخرين" رواه البيهقي في "المدخل" وقال: "أراد به أصول العلم" (١)

وقد عهد إلي الأخ الفاضل والشيخ الكريم أبي عبد الحميد أيمن خطاب، حفظه الله تبارك وتعالى بكتابه "الأربعون التدبرية" شرحاً

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، (١/١٠٠)، والحديث رواه الطبراني في الكبير، (١٤٦/٩)، وقال الهيثمي في المجمع، (٧/١٦٥): "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيحين".

وتعليقاً، وقد كان ممن اعتنى بها، فضيلة الشيخ ماهر بن ياسين الفحل حفظه الله تعالى.

فشرحت هذه الأحاديث النبوية، ناقلاً من كلام علماء الأمة، الذين لهم السبق في الفضل والعلم، وما عندنا فهو من فتات ما تركوه لنا، وبينت الحكم الشرعي، وفسرت الغريب، دون إطالة في العرض، أو إسهاب في الشرح، فشرعت بذلك عن كف الجد في التعليق عليها، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، خالياً من حظوظ الدنيا، وشهوات النفس، وأمراض القلب، إنه ربي على كل شيء قدير وكتبه: أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد عفا الله عنه وعن والديه وعامله بستره.

لعام، "١٤٣٨" هجري، في ١٢، من شهر ربيع الأول.

## الأربعون في مراتب أخذ القرآن

### باب (الإخلاص)

قال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]

### الحديث الأول:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.» متفق عليه.

### الشرح:

❖ النية: قصد الشيء مقترناً بفعله، فإن تراخى عنه كان عزمًا، أو يقال: قصد الفعل ابتغاء وجه الله وامتنالاً لأمره.

❖ قال القاضي عياض: ذكر الأئمة أن هذا الحديث ثلث الإسلام. وقيل: ربعة، وقيل: أصول الدين ثلاثة أحاديث، وقيل: أربعة، قال

الشافعي وغيره: يدخل فيه سبعون باباً من الفقه".<sup>(١)</sup>

❖ قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "أصل الهجرة: هجران الشر ومباعدته لطلب الخير ومحبته والرغبة فيه".

❖ والهجرة عند الإطلاق في كتب السنة إنما تنصرف إلى هجران بلد الشرك إلى دار الإسلام رغبةً في تعلم الإسلام والعمل به".<sup>(٢)</sup>

قال ابن القيم رحمه الله في الرسالة التبوكية، "الهجرة هجرتان: الهجرة الأولى: هجرة بالجسم من بلد إلى بلد، وهذه أحكامها معلومة وليس المراد الكلام فيها.

والهجرة الثانية: الهجرة بالقلب إلى الله ورسوله، وهذه هي المقصودة هنا. وهذه الهجرة هي الهجرة الحقيقية وهي الأصل وهجرة الجسد تابعة لها".<sup>(٣)</sup>



(١) عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، للعيني (٥٧/١).

(٢) فتح الباري، لابن رجب، (٣٥/١).

(٣) "(ص ١٦)"

## باب (الاستماع)

قال تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤]

### الحديث الثاني:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [سورة القيامة: ١٦]، قَالَ (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾، وَقُرْآنَهُ قَالَ: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَأُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، قَالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ). رواه مسلم في صحيحه، باب

الاستماع للقراءة، الجزء ١، الصفحة ٣٣٠.



## الشرح:

❖ قال النووي: في قوله: {فاستمع له وأنصت} الاستماع: الإصغاء له؛ والإنصات: السكوت، فقد يستمع ولا ينصت! فلهذا جمع بينهما كما قال الله تعالى "فاستمعوا له وأنصتوا"<sup>(١)</sup>.

❖ ومن فوائد الحديث، أن القارئ للقرآن عليه أن يقرأ قراءة متأنية ليحصل له المقصود من الخشوع والتدبر، ذكر أبو عبيد عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، قال: ترسل ترسلاً.

❖ وقال أبو حمزة: قلت لابن عباس رضي الله عنه: إني سريع القراءة، وإني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: "لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها خير من أن أقرأ كما تقول"<sup>(٢)</sup>

❖ وهذا الذي قلناه عائد إلى ضبط القراءة، وحصول الخشوع، فإذا كان القارئ يحصل له بغير هذا فالأمر واسع، كما روى عن مالك رحمه الله قوله: "من الناس من إذا هدّ [كان] أخف عليه، وإذا

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٦٧/٤).

(٢) شرح ابن بطال، (٢٧٢/١٠ - ٢٧٣).

رتل أخطأ، ومنهم من لا يحسن الهدى، والناس في ذلك على قدر  
حالاتهم وما يخف عليهم، وكلُّ واسع" (١)

### الحديث الثالث:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اقْرَأْ عَلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، قَالَ: فَقَرَأْتُ النَّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ لِي: كُفْ - أَوْ أَمْسِكْ - فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ) رواه البخاري في صحيحه، باب البكاء

عند قراءة القرآن ، الجزء ٦ ، الصفحة ١٩٧ .

### الشرح:

❖ قال الإمام النووي رحمه الله في ذكر فوائد الحديث:

"منها استحباب استماع القراءة والإصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها، واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له، وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه، وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم" (١)

❖ قال ابن بطال: "معنى استماعه القرآن من غيره -والله أعلم- ليكون عرض القرآن سُنَّةً، ويحتمل أن يكون كي يتدبره ويفهمه،

(١) شرح صحيح مسلم للنووي، (٦/٨٨)

وذلك أن المستمع أقوى على التدبير، ونفسه أخلى وأنشط من  
نفس القارئ؛ لأنه في شغل بالقراءة وأحكامها<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح ابن بطال، (١٠/٢٧٧-٢٧٨)

## الحديث الرابع:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (اسْتَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه قِرَاءَتِي مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْيِيرًا) "رواه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر قول أبي موسى

للمصطفى أن لو علم مكانه لخير له، الجزء ١٦، الصفحة ١٦٩.

## الشرح:

❖ يخرج من قول أبي موسى رضي الله عنه، {لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْيِيرًا} ما شاع اليوم من بعض القراء من التلحين والتطريب في قراءة القرآن، وعلى هذا جمهور أهل العلم.

❖ قال: أبو بكر الآجري: "وأكره القراءة بالألحان والأصوات المطربة؛ فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء؛ ويأمرون القارئ إذا قرأ أن يتحزن، ويتباكى، ويخضع بقلبه" <sup>(١)</sup> اهـ.

(١) "أخلاق حملة القرآن"، (ص ٧٧)

❖ قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "سمعت أبا الحارث المكفوف يسأل يزيد بن هارون، ما تقول في قراءة الألحان؟ قال: بدعة، قال: يا أبا خالد! يشتيه الناس! قال: لك غيره" (١)

❖ يستفاد من العبارة نفسها، جواز تحسين الصوت إذا علم تأثر السامع به، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "والغرض أن أبا موسى عليه السلام قال: لو أعلم أنك تسمعه لحببته لك تحبيراً، فدلّ على جواز تعاطي ذلك وتكلفه" (٢)




---

(١) باختصار من فضائل القرآن، (ص ١٦٧)

(٢) فضائل القرآن، (ص ١٩١)

## باب (التلاوة)

قال تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٢١].

### الحديث الخامس:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ : أَلَمْ حَرْفٌ، أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِمْ حَرْفٌ). رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، الجزء ٥، الصفحة ١٧٥.

### الشرح:

❖ قوله صلی الله علیه و آله: {مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ} أي القرآن {وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا} أي مضاعفة بالعشر، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}، والحرف يطلق على حرف الهجاء والمعاني، والجملة المفيدة، والكلمة المختلف في قراءتها، وعلى مطلق الكلمة<sup>(١)</sup>.

(١) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، (١٨٢/٨)

❖ ومن فوائد الحديث: أنَّ الأجر يتحقق للعبد بمجرد القراءة فكيف إذا كلل تلك القراءة بالتطبيق والعمل، وهذا أعظم ما يحوزه العبد من الأجر، وأفضل وسيلة لتحقيق هذه الرتبة العالية، أن يقرأ العبد القرآن قراءة متأملٍ متدبرٍ طالباً للحق وراغباً للعلم والأجر.



## الحديث السادس:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّيْتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبُطْلَةُ) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل قراءة

القرآن وسورة البقرة ، الجزء ١، الصفحة ٥٥٣.

## الشرح:

❖ قال الأمير الصنعاني: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ) هم الذين يقرأونه متدبرين له عاملين بما فيه، ثم حث على قراءة سور معينة زيادة خصوصية في الشفاعة<sup>(١)</sup>.

❖ وقوله ﷺ: {اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ}، الزهراء: بتأنيث الأزهر، وهو المضيء، ويقال للنيرين: الأزهران<sup>(٢)</sup>

(١) التنوير في شرح الجامع الصغير، (٦٠٦/٢)

(٢) شرح المشكاة، (٢١٢٠)

❖ قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "قَيَّدَ في هذا الحديث قراءة القرآن بالعمل به؛ لأن الذين يقرءون القرآن ينقسمون إلى قسمين: قسم لا يعمل به فلا يؤمنون بأخباره، ولا يعملون بأحكامه، هؤلاء يكون القرآن حجة عليهم، وقسم آخر يؤمنون بأخباره ويصدقون بها ويعملون بأحكامه، فهؤلاء يكون القرآن حجة لهم يحتاج عنهم يوم القيامة، لأن النبي ﷺ قال: (القرآن حجة لك أو عليك)، وفي هذا دليل على أن أهم شيء في القرآن العمل به، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي يفهمون معانيها" (١)

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين، (٤/٦٣٤)

## الحديث السابع:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - : اِقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا) رواه الترمذي في سننه، الجزء ٥، الصفحة ١٧٧.

## الشرح:

❖ قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "جعلت درج الجنة على عدد آي القرآن، فمن قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة، ومن قرأ نصفه كان على النصف من درج الجنة، ومن قرأ القرآن كله كان في عالية لم يكن فوقه أحد إلا نبي أو صديق أو شهيد" (١)

❖ قال الطيبي: "وصاحب القرآن هو الملازم له بالهمة والعناية، ويكون ذلك تارة بالحفظ والتلاوة، وتارة بالتدبر له والعمل به" وقال: "العامل بكتاب الله المتدبر له أفضل من الحافظ والتالي له إذا لم ينل شأوه في العمل والتدبر، وقد كان في الصحابة من هو

(١) شعب الإيمان، للبيهقي، (١٨٤٣)، وانظر شرح ابن بطال، (٢٥٧/١٠)

أحفظ لكتاب الله من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأكثر تلاوة منه،  
وكان هو أفضلهم على الإطلاق لسبقه عليهم في العلم بالله،  
وبكتابه، وتدبره له، وعمله به" (١)

❖ ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ  
القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له" (٢)

(١) شرح المشكاة، (٢١٣٤)

(٢) عون المعبود، (٢٣٧/٤)

## الحديث الثامن:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم (مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ،  
أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ،  
كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ) رواه مسلم في صحيحه، باب جامع صلاة الليل ومن نام  
عنه، الجزء ١، الصفحة ٥١٥.

## الشرح:

❖ قال الجوهري: "والحزب الورد، وقد حزبت القرآن، والحزب  
الطائفة" (١)

❖ قال القاضي عياض: "من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه  
فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ"  
تَفَضَّلَ مِنْ اللَّهِ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِهِ، وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَالذِّكْرَ  
فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ وَعَمَلِهِ، إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ  
إِلَّا لَغَلْبَةِ نَوْمٍ" (٢)

❖ قوله صلی الله علیه وسلم: (فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ): إِنَّمَا خَصَّ

(١) الصحاح، (١/١٠٩)

(٢) إكمال المعلم، (٣/٩٨)

قبل الظهر بهذا الحكم؟ لأنَّه متصل بآخر الليل بغير فصل، سوى صلاة الصبح. ولهذا لو نوى الصائم قبل الزوال صوم نافلة جاز، وبعده لم يجوز.<sup>(١)</sup>

❖ والحديث فيه دليل على استحباب المحافظة على الأوراد، وأنها إذا فاتت تقضى.

---

(١) شرح المشكاة للطبي، (١٢١٥)

## الحديث التاسع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَيُّبُ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟ ، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة ، الجزء ١ ، الصفحة ٥٥٢.

## الشرح:

- ❖ قوله ﷺ: (ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ) بفتح فكسر: جمع خلفه وهي الحامل من النوق وهي من أعز أموال العرب<sup>(١)</sup>
- ❖ قوله ﷺ: (فَثَلَاثُ آيَاتٍ) أي " فاعلموا أنَّ قراءة ثلاث آياتٍ خيرٍ من ثلاث خلفات، وقال ابن حجر: فإذا كنتم تحبون ذلك فثلاث آيات!
- ❖ قوله ﷺ: (خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ)، قال الطيبي: "التَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ"<sup>(٢)</sup>
- ❖ وفي الحديث الحث على قراءة القرآن والاشتغال بتلاوته.

(١) حاشية السندي، (٤١٦/٢)

(٢) مرقاة المفاتيح، شرح حديث رقم (٢١١١)

## الحديث العاشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ ، فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) رواه البخاري في صحيحه، باب اغتباط صاحب القرآن، الجزء ٦، الصفحة ١٩١.

## الشرح:

❖ قال النووي رحمه الله: "قال العلماء الحسد قسمان:

### حقيقي ومجازي:

فالحقيقي تمنى زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأمّا المجازي فهو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة؛ والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما<sup>(١)</sup>

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، (٩٧/٦)



❖ قلت: وحامل القرآن الذي يُحسد، هو العامل بالقرآن الداعي إليه، الفاهم لمعانيه، المتدبر لآياته، فعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: "من جمع القرآن فقد حمل أمرًا عظيمًا، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه، فلا ينبغي لصاحب القرآن أن يرفث فيمن يرفث، ولا يجهل فيمن يجهل، وفي جوفه كلام الله" (١)

❖ وفي الحديث أهمية القيام بحق القرآن حتى ينال صاحبه الأجر العظيم، ومنه أن يقوم به آناء الليل، وأطراف النهار، وأن يسأل الله العون على ذلك بلسان الحال والمقال.

❖ قال الخطابي: "ومعنى الحديث الترغيب في طلب العلم وتعلمه والتصدق بالمال" (٢)

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (١٠/٢٦٣)

(٢) عمدة القاري، (٥٨/٢)

## الحديث الحادي عشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه وسلم قَالَ (اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، قَالَ قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ : فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَ قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ : فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ)

رواه مسلم في صحيحه، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، الجزء ٢، الصفحة ٨١٤.

## الشرح:

❖ قال النووي في شرحه على مسلم، (اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ قَالَ فِي كُلِّ عِشْرِينَ ثُمَّ قَالَ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ)، هذا من نحو ما سبق من الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة، والإرشاد إلى تدبر القرآن، وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم؛ فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر، وبعضهم في عشرين يوماً، وبعضهم في عشرة أيام، وبعضهم -أو أكثرهم- في سبعة، وكثير منهم في ثلاثة، وكثير في كل يوم

وليلة، وبعضهم في كل ليلة، وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات، وبعضهم ثمان ختمات!"<sup>(١)</sup>

---

(١) شرح صحيح مسلم، "(٤٢/٨)"، وانظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام، (ص ١٧٧)، باب القارئ يقرأ القرآن في سبع ليال أو ثلاث، وما بعد.

## الحديث الثاني عشر:

سُئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه (كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُمَّ قَرَأَ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يَمْدُ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ) رواه البخاري في صحيحه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الجزء ٦، الصفحة ١٩٢.

### الشرح:

- ❖ قال ابن بطال (يَمْدُ بِبِسْمِ اللَّهِ)، وإنما كان يفعل ذلك -والله أعلم- لأمر الله له بالترتيل، وأن يقرأه على مكث، وألا يحرك به لسانه ليعجل به، فامتثل أمر ربه تعالى فكان يقرؤه على مهل ليبين لأُمَّته كيف يقرؤون، وكيف يمكنهم تدبر القرآن وفهمه
- ❖ وذكر أبو عبيد عن إبراهيم قال: قرأ علقمة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فكانه عجل، فقال عبد الله: فداك أبي وأمي، رتل قراءته، زين القرآن. وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن<sup>(١)</sup>.
- ❖ قال ابن الملقن رحمه الله: "سبب فعل ذلك -والله أعلم- أمره تعالى له بالترتيل، وأن يقرأه على مكث، وألا يحرك به لسانه ليعجل

(١) شرح ابن بطال لصحيح البخاري، (١٠/٢٧٤)

به، فامتثل أمرَ ربه، فكان يقرؤه على مهلٍ؛ ليسنَّ لأُمته كيف يقرؤون، وكيف عليهم تدبر القرآن وفهمه.

وروى أبو عبيد، عن الليث، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مالك، عن أم سلمة رضي الله عنها أنَّها تصف قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا<sup>(١)</sup>

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (١٥٤/٢٤) والحديث رواه أبو داود (١٤٦٦)،  
والترمذي (٢٩٢٣)

## الحديث الثالث عشر:

عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا)

رواه مسلم في صحيحه، باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا، الجزء ١، الصفحة ٥٠٧.

## الشرح:

❖ تكلم الناس في الترتيل والهدء، فذهب الجمهور إلى تفضيل الترتيل قال الله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وكانت قراءة النبي ﷺ موصوفة بذلك، قالت عائشة رضي الله عنها: «وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»، وهو المروي عن أكثر الصحابة، وسئل مالك عن الهدء في القرآن، فقال: من الناس من إذا هدء كان أخف عليه، وإذا رتل أخطأ، ومن الناس من لا يحسن يهدء، والناس في ذلك على ما يخف عليهم وذلك واسع<sup>(١)</sup>.

❖ ومن فوائد الحديث جواز صلاة النافلة جالسا ولو بدون مشقة،

(١) المنتقى لأبي الوليد الباجي، (٣٤٦/١)

لكن مع عدم تمام في الأجر، لأنَّ أجر الجالس نصف أجر القائم في النَّفْلِ دون الفرض، قال القاضي عياض، "وأما في النفل فيجوز عند جميعهم مع القدرة. وجاء عنه ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ ﷺ لَا يَتْرِكُ الْأَفْضَلَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لَلْمَشَقَّةِ الَّتِي لِحَقَّتِهِ آخِرَ عَمْرِهِ مِنَ السِّنِّ، وَحَطَمَ الْبَأْسُ، وَكَثُرَ اللَّحْمُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ". (١)

---

(١) إكمال المعلم، (٣/٧٦).

## الحديث الرابع عشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه ، قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ) رواه أبو داود في سننه، باب تعزيب القرآن، الجزء ٢، الصفحة ٥٧.

### الشرح:

- ❖ قوله ﷺ: (مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ) أي أخذها بقوة وعزم من غير فتور، ولا تَوَانٍ، من قولهم: قام بالأمر، وقامت الحرب على ساقها. فيكون كناية عن حفظها، والدوام على قراءتها، والتفكير في معانيها، والعمل بمقتضاها، وإليه الإشارة بقوله: (لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ) أي: لم يثبت اسمه في الصحيفة في زمرة الغافلين<sup>(١)</sup>.
- ❖ قوله ﷺ: (مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ) قام به، أي: أتى به، يعني: من قرأ عشر آيات في صلاته على التدبر والتأني، كذا قيل، وفي الأزهار يحتمل من قام وقرأ وإن لم يصل<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح المشكاة، (١١٨٨)

(٢) مرقة المفاتيح، (٩١٠/٣)



- ❖ قوله ﷺ: (مِنَ الْقَائِتِينَ) أي: المطيعين، أو الخاشعين، أو المصلين، أو الداعين، أو العابدين، أو القائمين.
- ❖ قوله ﷺ: (مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ) بفتح الطاء، أي: من الذين أعطوا قنطارا من الأجر، وزُوي عن: معاذ بن جبل، أنه قال: القنطار ألف ومائتا أوقية<sup>(١)</sup>




---

(١) شرح أبي داود للعيني، (٣٠٣/٥)

## باب (الحفظ)

قال تعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٩]

### الحديث الخامس عشر:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ) رواه البخاري في صحيحه، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، الجزء ٦، الصفحة ١٦٦.

### الشرح:

❖ قال القرطبي: "الماهر الحاذق، وأصله الحذق بالسباحة قاله الهروي، والمراد بالمهارة بالقرآن: جودة الحفظ، وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة، فكان مثلها في الحفظ والدرجة"<sup>(١)</sup>

❖ وقوله ﷺ: (فَلَهُ أَجْرَانِ) بتعاهده قراءته ومشقته، أي: من حيث

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، (١٣/٥١٨)

### التلاوة والمشقة.

قال عياض وغيره: وليس معناه أنَّه يحصل له من الأجر أكثر من الماهر، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لما سلف، من أنَّه مع السفارة ولم يذكر خبره، وكيف يلحق به من لم يُعن بالقرآن ولا بحفظه وإتقانه، وقيل: هو ضعف أجر الذي يقرأ حافظاً؛ لأنَّ الأجر على قدر المشقة<sup>(١)</sup>.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملتن، (٤٩٨/٢٣)

## الحديث السادس عشر:

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ : فَضْرَبَ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، الجزء ١، الصفحة ٥٥٦.

## الشرح:

❖ قوله ﷺ : (أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قال القاضي عياض: فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى<sup>(١)</sup>.

❖ قوله لأبي بن كعب رضي الله عنه حين أخبره بذلك، وأنها آية الكرسي: (لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) وضربه صدره، فيه تنشيط المعلم لمن يعلمه إذا رآه أصاب، وتنويهه به، وسروره بما أدركه من ذلك، وفي

(١) شرح صحيح مسلم للنووي، " (٩٣/٦) "

الخبر إلقاء المعلم على أصحابه المسائل لاختبار معرفتهم، أو ليعلمهم ما لعلمهم لم ينتبهوا للسؤال عنه، ويحتمل جواب أبيّ مما قد سمعه قبل منه عليه السلام<sup>(١)</sup>.

❖ قوله ﷺ: (لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) هذا دعاء له بتيسير العلم له، ورسوخه فيه، وإخبار بأنه عالم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) إكمال المعلم، (١٧٨/٢)

(٢) شرح المشكاة للطبري، (١٦٤٤)

## الحديث السابع عشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (بُئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ نُسِيٍّ وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ) رواه البخاري في صحيحه، باب استذكار القرآن وتعاذه، الجزء ٦، الصفحة ١٩٣.

## الشرح:

❖ كره قول هذا اللفظ -نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ- لاشتراكه ولما في هذا من الإعراض والغفلة والتهاون. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]، ثم قال: ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ [طه: ١٢٦] <sup>(١)</sup>.

❖ قال النووي رحمه الله: "بئسما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي، في هذه الألفاظ فوائد منها: جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل، وفي المسجد ولا كراهة فيه إذا لم يؤذ أحداً، ولا تعرض للرياء والإعجاب ونحو ذلك.

وفيه الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيراً وإن لم يقصده ذلك الإنسان.

وفيه أنَّ الاستماع للقراءة سنّة.

وفيه جواز قول سورة كذا كسورة البقرة ونحوها، ولا التفات إلى من خالف في ذلك، فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على استعماله، وفيه كراهة قول نسيت آية كذا، وهي كراهة تنزيه، وأنه لا يكره قول أنسيتها، وإنما نهي عن نسيتها لأنه يتضمن التساهل فيها والتغافل عنها" (١)

(١) شرح النووي على مسلم، " (٧٦/٦) "

## الحديث الثامن عشر:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» رواه أبو داود في سننه، باب في تنزيل الناس منازلهم، الجزء ٤، الصفحة ٢٦١.

## الشرح:

- ❖ قال عبد العظيم الآبادي: "والغلو التشديد ومجاوزة الحد، يعني: غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه، واشتبه عليه من معانيه، وفي حدود قراءته، ومخارج حروفه قاله العزيزي، (وَالْجَانِي عَنْهُ) أي: وغير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته، وإحكام قراءته، وإتقان معانيه والعمل بما فيه.
- ❖ وقيل الغلو: المبالغة في التجويد أو الإسراع في القراءة بحيث يمنعه عن تدبر المعنى" (١)

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، (١٣٢/١٣)



❖ قال ابن عبد البر رحمه الله: "حملة القرآن هم العاملون بأحكامه، وحلاله وحرامه بما فيه، ومن أوثق عرى الإسلام البغض في الله والحب في الله" (١)

❖ قال ابن رجب رحمه الله: "فالغلو من صفات النصارى، والجفاء من صفات اليهود، والقصد هو المأمور به" (٢)

---

(١) التمهيد، (١٧/٤٣٠)

(٢) الحكم الجديدة بالإذاعة، (ص ٤٦)

## الحديث التاسع عشر:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: (أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَدْ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : زَوَّجْنِيهَا ، قَالَ : «أَعْطِيهَا ثَوْبًا» ، قَالَ: لَا أَجِدُ ، قَالَ : «أَعْطِيهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» رواه البخاري في صحيحه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الجزء ٦، الصفحة ١٩٣.

## الشرح:

❖ قال الكشميري: "وحاصله عندي أنك صرت أهلاً للتزوج، فإن الرجل ينكح إما لماله، أو لعلمه، وإذا لم يكن عنده من مال، فتش عن علمه، فإذا وجده ذا عِلْمٍ عُلِمَ أنه صار أهلاً للتزوج" (١).

❖ قال القسطلاني: "(فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) الباء في (بِمَا) للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف، أي زَوَّجْتُكَهَا بتعليمك إياها ما معك من القرآن.

وقال الحنفية بل للسببية، والمعنى زَوَّجْتُكَهَا بسبب ما معك من

القرآن<sup>(١)</sup>.

## الحديث العشرون:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ) رواه البخاري في صحيحه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الجزء ٦، الصفحة ١٩٣.

الشرح:

❖ قال ابن بطلال: "إنما شبه ﷺ صاحب القرآن بصاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها، وأنه يتفصّى من صدور الرجال؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، فوصفه تعالى بالثقل، ولولا ما أعان على حفظه ما حفظوه، فقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، وقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧]، فبتيسير الله وعونه لهم عليه بقي في صدورهم<sup>(٢)</sup>

(١) إرشاد الساري، (٤٧٢/٧)

(٢) شرح ابن بطلال لصحيح البخاري، (٢٦٨/١٠)

- ❖ قال أبو بكر بن العربي في ذكر فوائد الحديث: "الحض على درس القرآن وتعاهده والمواظبة عليه، والتحذير من نسيانه بعد حفظه" (١)
- ❖ قال ولي الدين أبو زرعة الرازي: "وخصَّ الإبل بالذكر لأنها أشدَّ الحيوانات الإنسية شراداً ونفوراً، وتحصيلها بعد نفورها أشق وأصعب من تحصيل غيرها بعد نفور" (٢).




---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك، (٣/٣٨٥)

(٢) طرح التثريب، (٣/١٠٠)

## باب (التدبر)

قال تعالى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩]

### الحديث الحادي والعشرون:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ) رواه أبو داود في سننه، باب تحزيب القرآن، الجزء ٢، الصفحة ٥٦.

### الشرح:

❖ قوله ﷺ: (لَا يَفْقَهُ) أي: يفهم القرآن، أي: معانيه، يدل له قوله ﷺ: (يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ) أي: درسه، فإنه لا يفهم معانيه -أي بعضها- وهي ظواهره إذا قرأه: (في أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ) إذ معرفة حقيقة معانيه يُفني الأزمنة في تدبر آية واحدة، ففيه أن من أراد تفهم ظواهره لا يتم له في أَقَلِّ من ثلاثة أيام، وفيه أنه لا ينبغي لقارئه أن يهذه من دون تدبر لمعانيه<sup>(١)</sup>.

(١) وقد اختار قوم ألا تكون القراءة أقل من ثلاثة أيام، وهو اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وآخرون، كما في عمدة القاري، (٥٩/٢٠)

❖ قال الأثرم عن مجموع أحاديث القراءة ومدتها، "فهذه الأحاديث مختلفة في ظاهرها، وإنما الوجه فيها: أنَّ ذلك على قدر الإطاقة، فمن أطاق: قرأ به في أدنى ما جاء من ذلك، ومن لم يطق: كانت الرخصة له إلى الأربعين"<sup>(١)</sup>

❖ ومراد الحديث أنه لا يمكن مع قراءته في أقل من ثلاث التفقه فيه، والتدبر لمعانيه، ولا يتسع الزمان لذلك"<sup>(٢)</sup>

---

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه، (ص ١٥٣)

(٢) طرح التشريب، (١٠٣/٣)

## الحديث الثاني والعشرون:

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ ، فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ ، فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَقَالَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ) رواه مسلم في

صحيحه، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ، الجزء ١ ، الصفحة ٥٣٦ .

## الشرح:

❖ قوله: (يقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ) الحديث فيه حكم آداب القرآن في الصلاة وغيرها، واستعمال حدود كتاب الله.

❖ قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "جمع صلوات الله عليه بين القراءة، وبين الذكر، وبين الدعاء، وبين التفكير؛ لأنَّ الذي يسأل عند السؤال،

ويتعوّذ عن التعوذ، ويسبح عن التسبيح، لا شك أنّه يتأمل قراءته  
ويتفكر فيها، فيكون هذا القيام روضة من رياض الذكر؛ قراءةً  
وتسبيحاً ودعاءً وتفكيراً" (١)

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين، (٩٢/٢)



## الحديث الثالث والعشرون:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : (قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ، فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : «سُبْحَانَ ذِي الْجَبُرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ سُورَةٍ) رواه أبو داود في سننه ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، الجزء ١ ، الصفحة ٢٣٠ .

### الشرح:

❖ قوله ﷺ : (فَتَعَوَّذَ) ، قال القاضي عياض: وفيه آداب تلاوة القرآن في الصلاة وغيرها.

❖ قال النووي: وفيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، يعني فرضها ونفلها، للإمام والمأموم والمنفرد.

❖ قوله ﷺ : (ذِي الْجَبُرُوتِ) هو فعلوت من الجبر وهو القهر يقال: جبرت وأجبرت: بمعنى قهرت.

❖ قوله ﷺ : (وَالْمَلَكُوتِ) اسم من الملك. قوله: (وَالْكِبْرِيَاءِ) من الكبير بكسر الكاف: وهو العظمة، فيكون على هذا عطفها عليه في

الحديث عطف تفسير. قيل: وهي عبارة عن كمال الذات والوجود ولا يوصف بها إلا الله.

❖ قوله عليه السلام: (ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ) رواية أبي داود («)، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ)

❖ قوله عليه السلام: (ثُمَّ سُورَةَ سُورَةٍ) رواية أبي داود (ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ سُورَةٍ)، قال ابن رسلان: يحتمل أن المراد: ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ ثُمَّ سُورَةَ الْمَائِدَةِ.

❖ قوله عليه السلام: (ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ) هذه الرواية للنسائي، ولم يذكرها أبو داود، أي فعل في الركوع والسجود مثل ما فعل في الركعتين قبلهما<sup>(١)</sup>

---

(١) نيل الأوطار، (١٩٨/٣)

## الحديث الرابع والعشرون:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَةً حَتَّى أَصْبَحَ يُرِدِّدُهَا ، وَالْآيَةُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]. رواه ابن ماجه في سننه، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، الجزء ١، الصفحة ٤٢٩.

### الشرح:

- ❖ المعنى: أنه أخذ يقرأ هذه الآية من لدن قيامه ويواظب عليها ويتفكر في معانيها مرة بعد أخرى، حتى أصبح، وما ذلك إلا لما اشتملت على قدرة كاملة، وعزة قاهرة، وحكمة بالغة<sup>(١)</sup>.
- ❖ قال الإمام أبو عبد الله القرطبي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] شرط، وجوابه ﴿وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] مثله.
- ❖ واختُلفَ في تأويله: ف قيل: قاله على وجه الاستعطاف لهم، والرأفة بهم، كما يُستعطف السيد لعبده؛ ولهذا لم يقل: فَأُخْطِئُهم عصوك. وقيل: قاله على وجه التسليم لأمره، والاستجارة من عذابه، وهو

(١) شرح المشكاة للطبي، (١١٩٠)

يعلم أنه لا يغفر لكافر. وقيل: الهاء والميم في ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ﴾ لمن مات منهم على الكفر، والهاء والميم في ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لمن تاب منهم قبل الموت، وهذا حسن.

❖ وفي الحديث: جواز تكرار الآية إذا حصل بسبب ذلك اعتبار وخشوع، وهو مروي عن جماعة من السلف.

## الحديث الخامس والعشرون:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ( يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبُدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي ، قُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ قُرْبَكَ وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ حِجْرُهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ حِجَّتِهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَلَمَّا رَأَهُ يَبْكِي ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ ۱۹۰ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝﴾ [آل

عمران: ١٩٠+١٩١] رواه ابن حبان في صحيحه، ذكر البيان بأن المرء عليه إذا تخلى لزوم البكاء على ما ارتكب من الحواب وإن كان بائنا عنها مجدا في إتيان ضدها، الجزء ٢، الصفحة ٣٨٧.

## الشرح:

❖ أعلم أنَّ مقام الشكر من أعلى مقامات العبد، وهو هدي النبي

وَدِيدِنه مَع رَبِه عَزَّ وَجَلَّ، مَع مَا عِنْدَه مِّنَ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ وَالطَّاعَاتِ، وَكَذَا مَع مَا لَهُ مِّنَ رَّفِيعِ الدَّرَجَاتِ، وَهُوَ وَصْفٌ وَصِفَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ مِّنَ الْعِبَادِ، كَمَا قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فِي وَصْفِ آلِ دَاوُدَ، ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣].

❖ قوله تعالى: {وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} أي في تعاقبهما، أو طولاً وقصراً أو ظلمة ونوراً وحرّاً وبرداً.

❖ قوله تعالى: {لَا يَأْتِ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} أي دلالاتٌ واضحاتٌ على وجود الصانع ووحدته، وعلمه وكمال قدرته، لذوي العقول الخالصة الصافية، الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار، لا ينظرون إليها نظر البهائم، غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبدعاته، وقد ورد لمن قرأها ولم يتفكر فيها:

❖ (حتى ختم السورة) فَإِنَّ فِيهَا لَطَائِفَ عَظِيمَةٍ، وَعَوَارِفَ جَسِيمَةٍ لمن تأمل في مبانيها وظهر له بعض معانيها.

قال الباجي: يَحْتَمِلُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ لِيَبْتَدِئَ يَقْضِيَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا

ختمها بذكره عند نومه، ويحتمل أنَّه فعل ذلك ليتذكر ما ندب إليه من العبادة، وما وعد على ذلك من الثواب، فإنَّ هذه الآية جامعة لكثيرٍ من ذلك، فيكون ذلك تنشيطاً له على العبادة" (١)

---

(١) مرقاة المفاتيح، (٤/١٧٣)

## الحديث السادس والعشرون:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، يَقُولُ : (بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تُرَاهِنًا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ عَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعِ : إِمَّا عَلَقْمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلوات الله عليه فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَ أَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوُجْهَتَيْنِ، نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، قَالَ: «وَيْلَكَ ، أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قَالَ : «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي» فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : «إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفِّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا



يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، وَأَظْنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ» رواه البخاري في صحيحه، باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع، الجزء ٥، الصفحة ١٦٣.

### الشرح:

❖ والمراد "أَنَّ عَيْنَيْهِ دَاخِلَتَانِ فِي مَحَاجِرِهَا لِاصْقَتَيْنِ بِقَعْرِ الْحَدَقَةِ وَهُوَ ضِدُّ الْجَحُوزِ" (١)

❖ قوله ﷺ: (يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِي هَذَا)، قال القاضي: قيل: بهذا اللفظ سَمَّوْا خَوَارِجَ، وقيل: بل لخروجهم عن الجماعة، وقيل: بل لخروجهم عليها، كما سَمَّوْا مَارِقَةً مِنْ قَوْلِهِ: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) (٢)

❖ قوله ﷺ: (رَطْبًا) معناه المواظبة على التلاوة أو تحسين الصوت بها والحذاقة والتجويد فيها فيجري لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر، وقيل: معنى: رطباً، سهلاً كما في الرواية الأخرى، وقال الخطابي: أي يواظب عليها فلا يزال لسانه رطباً بها، وقيل: يريد الذي لا شدة في صوت قارئه وهو لين رطب، وقيل: يريد أنه

(١) فتح الباري لابن حجر، (٦٨/٨)

(٢) إكمال المعلم، (٦٠٨/٣)

يحفظ ذلك حفظاً حسناً.

❖ قوله ﷺ: (حَنَاجِرُهُمْ) جمع حنجرة، وهو الحلقوم معناه: لا ترفع في الأعمال الصالحة ولا تقبل منهم، وقيل: لم يتمكن في قلوبهم شيء كثير من اليقين به، وإنما يحفظونه بالألسن وهي مقارنة للحناجر فنسب إليها ما يقاربها<sup>(١)</sup>.

(١) عمدة القاري، (١٨/٩)

## الحديث السابع والعشرون:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَنُوا، فَقَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ) رواه الترمذي في سننه، باب: ومن سورة الرحمن، الجزء ٥، الصفحة ٣٩٩.

### الشرح:

- ❖ قوله ﷺ: (لَيْلَةَ الْجِنِّ) أي ليلة اجتماعهم به، فكانوا أي الجن أحسن مردوداً؛ أي أحسن رداً وجواباً لما تضمنه الاستفهام التقريبي المتكرر فيها بأي منكم أيها الصحابة<sup>(١)</sup>
- ❖ قوله ﷺ: (أَحْسَنَ مَرْدُودًا) نزل سكوتهم، وإنصاتهم للاستماع منزلة حسن الرد، فجاء بأفعل التفضيل<sup>(٢)</sup>
- ❖ قوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} : الخطاب للإنس والجن،

(١) تحفة الأحوذى، (١٢٦/٩)

(٢) شرح المشكاة للطبي، (١٠١١)

{الآلاء}: النعم؛ يعني: أي نعم مما أنعم الله تعالى عليكم  
تجحدون؛ يعني: تعلمون أن كل النعم من الله تعالى ثم تجحدون  
نعمة بترك شكره وتكذيب رسله وعصيان أمره<sup>(١)</sup>



---

(١) المفاتيح في شرح المصاييح، لمظهر الدين الزيداني، (١٤٢/٢)

## باب (التدارس)

قال تعالى ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩]

### الحديث الثامن والعشرون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، الجزء ٤، الصفحة ٢٠٧٤.

### الشرح:

❖ قوله صلی الله علیه وسلم: (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ) قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض، وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه، وقيل الطمأنينة والوقار هو أحسن؛

- وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد<sup>(١)</sup>.
- ❖ قوله ﷺ: (حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ) أي: أحذقت بهم، وطافت بحفائهم تشریفاً لهم وتنوياً لما هم فيه من الذكر<sup>(٢)</sup>.
- ❖ قوله ﷺ: (يَتَدَارَسُونَهُ) قيل شامل لجميع ما يتعلق بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) شرح النووي، (٢١/١٧)

(٢) دليل الفالحين، (٢٥٢/٧)

(٣) حاشية السندي، (١٠٠/١)

## الحديث التاسع والعشرون:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) رواه البخاري في صحيحه، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، الجزء ١، الصفحة ٨.

### الشرح:

❖ قال عبد الواحد: ونزل جبريل في رمضان للتلاوة دليلٌ عظيمٌ لفضل تلاوة القرآن فيه، وهذا أصل تلاوة الناس للقرآن في كلِّ رمضان، تأسيساً به ﷺ، ومعنى مدرسة جبريل للنبي ﷺ، فيه، لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن، كما نصَّ الله تعالى.

❖ وفيه: أنَّ المؤمن كلما ازداد عملاً صالحاً وفتح له باب من الخير، فإنه ينبغي له أن يطلب باباً آخر، وتكون عينه ممتدة في الخير إلى فوق عمله، ويكون خائفاً وجلالاً، غير معجب بعمله، طالباً للارتقاء في درجات الزيادة" (١)

❖ قال ابن حجر: "فيه استحباب تكثير العبادة في آخر العمر،

ومذاكرة الفاضل بالخير والعلم، وإن كان هو لا يخفى عليه ذلك،  
لزيادة التذكرة والاتعاظ، وفيه أنَّ ليل رمضان أفضل من نهاره، وأنَّ  
المقصود من التلاوة الحضور والفهم، لأنَّ الليل مظنة ذلك لما في  
النَّهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية" (١)

---

(١) فتح الباري، (٤٥/٩)



## الحديث الثلاثون:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ (جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ حَالِي حَرَامٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارِسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ) رواه مسلم في صحيحه، باب ثبوت الجنة للشهيد، الجزء ٣، الصفحة ١٥١١.

## الشرح:

❖ قال الطيبي: "بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليقروا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الإسلام، فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم -وهم رعل وذكوان وعصية- وقتلوه، فقتلوه ولم ينج منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري رضي الله عنه من بني النجار، فإنه تخلص وبه رمق، فعاش حتى استشهد يوم الخندق، وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة<sup>(١)</sup>

❖ وإنما يقال لهم، (قُرَّاء) كما قال قتادة رحمه الله أنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لأهل

(١) شرح المشكاة، (١٢٣١)

الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمونه<sup>(١)</sup>.

❖ وفيه أنَّ حملة القرآن هم خير من تقلد أمور الدعوة وتقريب الدين للناس فينبغي عليهم أن يجدوا في تعليم الناس القرآن قراءةً وعلماً وعملاً وتدبراً، فهذا منهج النبي ﷺ مع أمته، ومنهج الصحابة رضي الله عنهم في الأمة.



(١) فتح الباري لابن حجر مع اختصار وتصرف يسير، (٣٧٨/٧)

## باب (العمل)

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: ١٨].

### الحديث الحادي والثلاثون:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم قَالَ (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ: كَالْأُتْرَجَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ: كَالْتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ - أَوْ خَبِيثٌ - وَرِيحُهَا مُرٌّ) رواه البخاري في صحيحه، باب إثم من رأى بقرأة القرآن أو تأكل به أو فخر به، الجزء ٦، الصفحة ١٩٧.

### الشرح:

❖ قال ابن بطال: "وشبه النبي صلی الله علیه وسلم المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأتربة التي جمعت طيب الريح وطيب المطعم؛ دل ذلك أنَّ القرآن أفضل الكلام، ودلَّ هذا الحديث على مثل القرآن وحامله، والعامل به والطارك له" (١).

❖ قال النووي: " قوله ﷺ (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ) إلى آخره فيه فضيلة حافظ القرآن، واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد" (١).

❖ قال القاضي عياض: "يحتمل أن يكون مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة؛ لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله، ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم، وسالك مسلكهم من كون أنهم يحفظونه، ويؤدونه إلى المؤمنين، ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم. وأما الذي يتتبع فيه، "أي يتردد في قراءته"، ويتلبد فيها لسانه لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة، وأجر بالتعب. قال: وليس معناه أن من يتتبع به أجره أكثر من أجر الماهر، فكيف بذاك، وهو مع السفرة الكرام البررة، أم كيف يلتحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه، وإتقانه، وكثرة تلاوته، ودراسته، كاعتنائه حتى مهر فيه" (٢).

(١) شرح النووي، (٨٣/٦)

(٢) شرح المشكاة، (١٦٣٥)

## الحديث الثاني والثلاثون:

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ : حَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه فَقَالَ (أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ؟) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا)

رواه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر نفي الضلال عن الآخذ بالقرآن، الجزء ١، الصفحة ٣٢٩.

### الشرح:

❖ قوله صلوات الله عليه: (أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا) وهذا أسلوب نبوي، وهو أسلوب الأنبياء عليهم السلام في الدعوة إلى الله، الذي يقوم على كفتي الترغيب والترهيب، والبشارة: إعلام الرجل بما لم يكن به عالماً مما يسره من الخبر، قبل أن يسمعه من غيره، أو يعلمه من قبل غيره<sup>(١)</sup>

❖ والبشارة هنا متعلقة بالذي يقرأ القرآن وهي من باب أولى للعامل به المتدبر لآياته، ولذلك عنون الإمام ابن حبان البستي في صحيحه، فقال: "ذكر نفي الضلال عن الآخذ بالقرآن" وساق الحديث الذي في الباب، ولعلَّ ابن حبان استمدَّ ذلك من قوله

(١) تفسير الطبري، (٢/٣٩٣)

تعالى ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤].

❖ واعلم أن العبرة في هذا الحديث أن يأخذ الإنسان بالقرآن بجميعة، ولهذا قال ابن شبيبة في مصنفه "باب التمسك بالقرآن" ثم ساق الحديث، وهذا التمسك لا يكون إلا بالأخذ بالقرآن بجميعة، قولاً وعملاً، فهماً وتأملاً؛ حتى تحصل له البركة، وتكون به الفائدة، ويحصل بسبب ذلك الخشوع والتفكير.

## الحديث الثالث والثلاثون:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدِّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب، الجزء ١، الصفحة ١٩٨. (١)

### الشرح:

❖ قوله ﷺ: (الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ) أي مقبول الشفاعة، (وَمَاحِلٌ مُصَدِّقٌ) بالبناء للمفعول (مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ) بفتح الهمزة أي اقتدى به بالتزام ما فيه من الأحكام.

❖ قوله ﷺ: (قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ) لأنه القانون الذي تستند إليه السنة والإجماع والقياس، فمن لم يجعله

---

(١) رواه ابن كثير في فضائل القرآن، " (٢٨٢) "، وساقه من طريق البزار، " (١٢١/١) " من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه الفريابي في فضائل القرآن، " (٢٣) "، وابن الضريس، في " فضائل القرآن "، " (٩٣) "، " باب فيمن قال: القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة "، والمروزي في مختصر قيام الليل، " (١٦٤) "، ورواه المنذري في الترغيب، " (٥٧٢/١) "، مرفوعا وعزاه، إلى ابن حبان في صحيحه، وجود إسناده، وقال الهيثمي، " (١٧١/١) " رجاله ثقات.

أمامه فقد بنى على غير أساس<sup>(١)</sup>.

❖ قال الزمخشري: "الماحل: الساعي، وهو من المحال، وفيه مطاولة وإفراطٌ من التماحل، ومنه المحل وهو القحط المتطاول الشديد، يعني: من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته." <sup>(٢)</sup>

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير، (٢٠٢/٢)

(٢) فيض القدير، (٥٣٥/٤)



## الحديث الرابع والثلاثون:

عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ وَضُرِبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا)

رواه مسلم في صحيحه، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، الجزء ١، الصفحة ٥٥٤.

### الشرح:

❖ قوله صلی الله علیه و آله: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ)، هذا إعلام بأن من قرأ القرآن ولم يعمل به -أعني: لا يجرم حرامه، ولا يحلل حلاله، ولا يعتقد عظمته وحرمته- لم يكن القرآن شفيعا له يوم القيامة، وليس له حظ من تلاوته<sup>(١)</sup>.

❖ قال ابن قتيبة: "الحزق والحزيق والحزيقة والحازقة: الجماعة من الطير والناس"<sup>(٢)</sup>.

(١) المفاتيح في شرح المصاحب، (٧٢/٣)، لمظهر الدين الزيداني.

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج ابن الجوزي، (٢٠٢/٤)

❖ قوله ﷺ: (البَطَلَةُ) أي: السحرة، عبر عن السحرة بالبطلّة، لأن ما يأتونه باطل، سماهم باسم فعلهم. وإنما لم يقدروا على حفظها ولم يستطيعوا قراءتهما، لزيغهم عن الحق وإتباعهم للوساوس، وانهماكهم في الباطل<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح المشكاة للطبري، (١٦٤٢)

## الحديث الخامس والثلاثون:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه بِالْهَاجِرَةِ وَهُوَ مَرْغُوبٌ، فَقَالَ: (أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بَايَاتِ اللَّهِ، أَحِلُّوا حَلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب أبو أيوب الأنصاري عن عوف بن مالك، الجزء ١٨، الصفحة ٣٨.

### الشرح:

- ❖ قوله رضي الله عنه: (أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ) هذا القيد لا مفهوم له فإن طاعته صلوات الله عليه واجبة حياً كان أو ميتاً.
  - ❖ قوله رضي الله عنه: (وعليكم بكتاب الله) هو عند الإطلاق القرآن وهو أمر باتباعه على كل حال فإن عليكم: اسم فعل بمعنى ألزموا.
  - ❖ قوله رضي الله عنه: (أَحِلُّوا حَلَالَهُ) وهو بيان للأمر باتباعه، (وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ) أضافهما إلى الكتاب لأنه عرف حكمهما فيه، وتخصيص هذين الأمرين من الكتاب مع أنه مأمور بإتباع ما فيه من مواعظ، وتدبر قصصه وأمثاله، ونحو ذلك مما جمعه قول مجد الدين:
- ألا إنما القرآن سبعة أحرف ... سيأتي في بيت شعر بلا خلل  
 حلال حرام محكم متشابه ... بشير نذير قصة عظة مثل<sup>(١)</sup>

(١) التنوير بشرح الجامع الصغير للأمير الصنعاني، (٤٤٧/٢)

## الحديث السادس والثلاثون:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعَ نَفْسِهِ فَمَعَتْقُهَا أَوْ مُوَبِّقُهَا) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل الوضوء، الجزء ١، الصفحة ٢٠٣.

### الشرح:

- ❖ قال النووي: "هذا حديث عظيم، أصل من أصول الإسلام؛ قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام"<sup>(١)</sup>.
- ❖ وقوله ﷺ: (وَالصَّلَاةُ نُورٌ) معناها أنها تمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهدي للصواب كالنور. وقيل: أريد بالنور الأمر الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.
- ❖ قال ابن دقيق العيد: "وأما قوله ﷺ: (وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ)

(١) شرح النووي على مسلم، (١٠٠/٣)

(٢) شرح المشكاة للطبي، (٧٣٩/٣)

فمعناه ظاهر أي: تنتفع به إن تلوته وعملت به، وإلا فهو حجة عليك" (١)

---

(١) شرح الأربعين لابن دقيق، (ص ٨٤)، وقد أفاض ابن رجب في شرحه في جامع العلوم والحكم، فليُنظر فيه.

## الحديث السابع والثلاثون:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلْنَا يَوْمًا فَقَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ..... فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفَهْرٍ - أَوْ صَخْرَةٍ - فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرْبُهُ تَدَهَدَهَ الْحَجَرُ، فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ، فَضَرْبُهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟... الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدُخُ رَأْسَهُ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ) رواه البخاري في صحيحه، باب ما قيل في أولاد المشركين، الجزء ٢، الصفحة ١٠٠.

## الشرح:

❖ قوله صلى الله عليه وسلم: (تدهده) أي: تدرج. و(الفهر): الحجر ملء الكف<sup>(١)</sup>

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملكن، (١٧٥/١٠)

❖ قال الطيبي: " فمعنى (نَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ)، أنه لم يتلوه بالليل ولم يتفكر فيما يجب أن يأتي به ويذر، من الأوامر والنواهي مثل المنافقين والفسقة، فإذا كان حاله بالليل هذا فلا يقوم به فيعمل بالنهار بما فيه. ويؤيد هذا التأويل ما جاء في رواية أخرى للبخاري: أما الرجل الذي يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما من نام من غير أن يتجافى عنه لتقصير أو عجز فهو خارج من هذا الوعيد"<sup>(١)</sup>.

❖ ومما يذكر أن بعض السلف كان يُكثِّرُ تلاوة القرآن، ثم اشتغل عنه بغيره، فرأى في المنام قائلاً يقول له:

إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ حُجِّي ... فَلِمَ جَفَوْتَ كِتَابِي

أَمَا تَأْمَلْتَ مَا فِيهِ ... مِنْ لَطِيفِ عِتَابِي<sup>(٢)</sup>

قال الإمام النووي رحمه الله، "وروى ابن أبي الدنيا عن بعض حفاظ القرآن أنه نام ليلة عن حربه فأري في منامه كأن قائلاً يقول له

(١) شرح المشكاة، (٣٠٠٧)

(٢) ذكره ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم، " (ص ٦١١) ".

عجبت من جسم ومن صحة لو ومن فتى نام إلى الفجر والموت  
لا يؤمن خطفاته يكون في ظلم الليل إذا يسري"<sup>(١)</sup>  
وعن سليمان بن يسار؛ قال: أصبح أبو أسيد وهو يسترجع، فقليل  
له: ما لك؟ فقال: نمت عن جزئي الليلة وكان وردي البقرة؛ فرأيت  
بقرة تنطحني"<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، " (ص ٧٠) "

(٢) المجالسة، " (٨٥/٧) "



## الحديث الثامن والثلاثون:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "يُكثِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي" **يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ** "رواه البخاري في صحيحه، باب التسبيح والدعاء في السجود، الجزء ١، الصفحة ١٦٣ .

### الشرح:

❖ قولها رضي الله عنها: (يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ): تريد قوله: فسبح بحمد ربك إنه كان تواباً<sup>(١)</sup>.

قال النووي: "معنى (يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ) يعمل ما أمر به في قول الله عز وجل ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وكان ﷺ يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفي ما أمر به في الآية، وكان يأتي به في الركوع والسجود، لأنَّ حالة الصلاة أفضل من غيرها، فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمر به ليكون أكمل، قال أهل اللغة العربية وغيرهم التسبيح التنزيه<sup>(٢)</sup>.

(١) معالم السنن للخطابي، (٢١٤/١)

(٢) شرح النووي، (٢٠١/٤)

## الحديث التاسع والثلاثون:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه ، قَالَ : (لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي مَجْلِسًا مَا أَحْبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي وَإِذَا مَشِيخَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ ، فَكَّرْهَنَا أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَجَلَسْنَا حَجْرَةً ، إِذْ ذَكَرُوا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، فَتَمَارَوْا فِيهَا ، حَتَّى اِزْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، يَرْمِيهِمْ بِالْثَّرَابِ ، وَيَقُولُ : مَهْلًا يَا قَوْمَ ، هَذَا أَهْلَكَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، وَضَرْبِهِمُ الْكُتُبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ ، فَاعْمَلُوا بِهِ ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ ، فَرُدُّوهُ إِلَى

عَالِمِهِ) رواه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، الجزء ١١، الصفحة ٣٠٥.

## الشرح:

❖ قال صاحب الفتح الرباني عن الحافظ ابن حجر: "في هذا الحديث الحض على الجماعة والألفة، والتحذير من الفرقة والاختلاف، والنهي عن المراء في القرآن بغير حق، ومن شر ذلك أن تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الرأي، فيتوسل بالنظر وتدقيقه إلى

تأويلها، وحملها على ذلك الرأي، ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه قاله الحافظ<sup>(١)</sup>

❖ قوله **ﷺ**: (يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا) فإذا حصل لك أيها القارئ إشكال، أو تعارض فإياك وتحكيم الرأي، أو اتباع الهوى، فإن ذلك زيغ وإثم، والنَّجاة في ذلك أن تفسر القرآن بما فسر به النبي **ﷺ** وصحبه، وهذا أصل قوله: (وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ)، وهو أصل في كلّ ما يجهله العبد أن يسأل أهل العلم، وهم أهل الذكر كما قال تعالى، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

(١) الفتح الرباني (٤٣/١٨)، وهو في فتح الباري، (١٠٢/٩)

## الحديث الأربعون:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنْ شَرِّ نَحْذَرُهُ؟ قَالَ: يَا حُذَيْفَةُ عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَتَعَلَّمْهُ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ خَيْرًا لَكَ) رواه أحمد في مسنده، باب ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم كتاب الله جل وعلا واتباع ما فيه عند وقوع الفتن خاصة، الجزء ١، الصفحة ٣٢٣.

### الشرح:

❖ وهذا الحديث فيه وصية قيمة من النبي ﷺ إلى أمين السر حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يدعوه فيه إلى التمسك بكتاب الله، وفهم معانيه وتطبيق أحكامه، فبه النجاة والعصمة، وهو من جوامع الكلم، ومن خير الوصايا التي ينبغي للعبد أن يلجأ إليه في زمن الشبهات، فكتاب الله نورٌ في زمان الظلم، وبركة في زمن الخسران، ولهذا قال ابن حبان في صحيحه: "ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم كتاب الله جل وعلا، واتباع ما فيه عند وقوع الفتن خاصة" ثم ساق الحديث.

❖ وهذا الحديث قد أمر النبي ﷺ حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فيه بأمرين:  
الأول: التعلم وهو فهم معاني القرآن، وذلك يكون بالتفسير

والبيان، والتدبر لآي القرآن.

والثاني: العمل بما فيه من أحكام شرعية، فهي عصمة ونجاة بإذن الله.

والفائدة في الأمرين النجاة من زيف المبتدعة، فالخوارج يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، والقدرية يتقفرون العلم، لم يلجئوا إلى ركن وثيق. ولهذا قال الله تعالى، ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [آل عمران: ٥٩].

❖ قال ابن كثير رحمه الله: "وقوله: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ قال مجاهد وغير واحد من السلف أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

❖ وهذا أمر من الله، عز وجل، بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠].

والله تعالى أعلم

تم شرح الكتاب في تاريخ، ١٢ ربيع الأول، ١٤٣٩ هجري

٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٧ م بعون الله وتوفيقه، والحمد لله رب

العالمين، وكتبه أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد، غفر الله له

ولوالديه وأهله أجمعين.



## المصادر والمراجع

### ١ - الإبانة لابن بطة

المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي

المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)

المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن

سيف النصر، وحمد التويجري

الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض

عدد الأجزاء: ٩

### ٢ - البرهان في علوم القرآن

المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي

(المتوفى: ٧٩٤هـ)

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

(ثم صَوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)

عدد الأجزاء: ٤

### ٣ - التمهيد

المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن

عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)

تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري

الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب

عام النشر: ١٣٨٧ هـ

عدد الأجزاء: ٢٤

### ٤ - التبيان في آداب حملة القرآن (ط. ابن حزم)

المؤلف: يحيى بن شرف الدين النووي أبو زكريا محي الدين

المحقق: محمد الحجار

الناشر: دار ابن حزم

سنة النشر: ١٤١٧ - ١٩٩٦

عدد المجلدات: ١

رقم الطبعة: ٤

### ٥ - التنوير بشرح الجامع الصغير للأمير الصنعاني

المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني



المحقق: محمد إسحاق محمد إبراهيم

حالة الفهرسة: غير مفهرس

الناشر: دار السلام - الرياض

سنة النشر: ١٤٣٢ - ٢٠١١

عدد المجلدات: ١١

## ٦ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح

المؤلف: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين أبو

حفص

المحقق: خالد الرباط - جمعة فتحي

حالة الفهرسة: غير مفهرس

الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر

سنة النشر: ١٤٢٩ - ٢٠٠٨

عدد المجلدات: ٣٦

## ٧ - التيسير بشرح الجامع الصغير

المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن

علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

(١٠٣١هـ)

الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

عدد الأجزاء: ٢

٨ - الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم

بعثت بالسيف بين يدي الساعة

المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،

السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)

المحقق: عبد القادر الأرناؤوط

الناشر: دار المأمون - دمشق

الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٩٠ م

٩ - المسالك في شرح موطأ مالك

المؤلف: محمد بن عبد الله بن العربي المعافري أبو بكر

المحقق: محمد بن الحسين السليمان - عائشة بنت الحسين السليمان

حالة الفهرسة: غير مفهرس

الناشر: دار الغرب الإسلامي

سنة النشر: ١٤٢٨ - ٢٠٠٧

عدد المجلدات: ٨

## ١٠ - المعجم الكبير

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو

القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)

المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة

الطبعة: الثانية

عدد الأجزاء: ٢٥

## ١١ - المفاتيح في شرح المصاييح

عنوان الكتاب: المفاتيح في شرح المصاييح (ط. أوقاف الكويت)

المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني المظهري الكوفي مظهر

الدين

حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة

الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت

سنة النشر: ١٤٣٣ - ٢٠١٢

عدد المجلدات: ٦

## ١٢- الكتاب: المنتقى شرح الموطأ

المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واث

التجيني القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)

الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر

الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ

(ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ)

عدد الأجزاء: ٧

## ١٣- الرسالة التبوكية (زاد المهاجر إلى ربه) (ط. مجمع

الفقه)

المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله

المحقق: محمد عزيز شمس

الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة

عدد المجلدات: ١

## ١٤ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي

المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)

الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر

الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

عدد الأجزاء: ١٠

**١٥ - إكمال المعلم**

المؤلف: القاضي عياض

المحقق: يحيى إسماعيل

حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية

الناشر: دار الوفاء

سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٨

عدد المجلدات: ٩

**١٦ - أخلاق حملة القرآن**

المؤلف: محمد بن الحسين الآجري أبو بكر

المحقق: محمد عمرو عبد اللطيف

حالة الفهرسة: غير مفهرس

الناشر: دار الكتب العلمية

سنة النشر: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣

عدد المجلدات: ١

## ١٧ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي

المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

(المتوفى: ١٣٥٣هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الأجزاء: ١٠

## ١٨ - تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو

جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

المحقق: أحمد محمد شاكر

الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

عدد الأجزاء: ٢٤

## ١٩ - حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في

شرح سنن ابن ماجه

المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين

السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)

الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة

## ٢٠ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم

المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،

السلامي (المتوفى: ٧٩٥هـ)

المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس

الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م

## ٢١ - جوامع الكلم ونفائس الحكم

المؤلف: أيمن شعبان

الناشر: مكتبة الكوثر

## ٢٢ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين

المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي

الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)

اعتنى بها: خليل مأمون شيحا

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان

الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

عدد الأجزاء: ٨

**٢٣ - سنن ابن ماجه**

المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم

أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

عدد الأجزاء: ٢

**٢٤ - سنن الترمذي**

المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،

أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)

تحقيق وتعليق:

أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)

ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)



وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)

الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر

الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

## ٢٥ - سنن أبي داود

المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن

شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد

الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

عدد الأجزاء: ٤

## ٢٦ - شرح صحيح البخاري لابن بطل

المؤلف: ابن بطل أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى:

٤٤٩ هـ)

تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم

دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض

الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

عدد الأجزاء: ١٠

## ٢٧ - شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية

المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع

القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)

الناشر: مؤسسة الريان

الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

عدد الأجزاء: ١

## ٢٨ - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف

عن حقائق السنن)

المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)

المحقق: د. عبد الحميد هندأوي

الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)

عدد الأجزاء: ١٣ (١٢) ومجلد للفهارس (في ترقيم مسلسل واحد)

الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

## ٢٩ - شرح سنن أبي داود

المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)

المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري

الناشر: مكتبة الرشد - الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

عدد الأجزاء: ٧ (٦ ومجلد فهارس)

٣٠ - شرح صحيح مسلم للنووي (المنهاج شرح صحيح مسلم

بن الحجاج)

المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:

٦٧٦هـ)

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات)

٣١ - شعب الإيمان للبيهقي

المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجَرْدِي

الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)

حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد

الحميد حامد

أشرف على تحقيقه وتخريره أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب

الدار السلفية بيومباي - الهند

الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار

السلفية بيومباي بالهند

الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

عدد الأجزاء: ١٤ (١٣)، ومجلد للفهارس

٣٢ - صحيح ابن حبان

المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد،

التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)

المحقق: شعيب الأرناؤوط

الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣

عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)

٣٣ - صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من

أُمُور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم

محمد فؤاد عبد الباقي)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

عدد الأجزاء: ٩

٣٤ - صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل

عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:

٢٦١هـ)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

عدد الأجزاء: ٥

٣٥ - طرح الشريب

المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن

بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)

أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)  
 الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)  
 عدد المجلدات: ٨

### ٣٦ - عمدة القاري

المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)  
 الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت  
 عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

### ٣٧ - عون المعبود

لمؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)  
 الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت  
 الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ  
 عدد الأجزاء: ١٤

### ٣٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر

المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عدد الأجزاء: ١٣

### ٣٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب

المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،

السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)

تحقيق:

١ - محمود بن شعبان بن عبد المقصود.

٢ - مجدي بن عبد الخالق الشافعي.

٣ - إبراهيم بن إسماعيل القاضي.

٤ - السيد عزت المرسي.

٥ - محمد بن عوض المنقوش.

٦ - صلاح بن سالم المصري.

٧ - علاء بن مصطفى بن همام.

٨ - صبري بن عبد الخالق الشافعي.

الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٤٠ - فيض الباري على صحيح البخاري مع حاشية البدر الساري

المؤلف: محمد أنور الكشميري - محمد بدر عالم الميرقي

الناشر: دار الكتب العلمية

سنة النشر: ١٤٢٦ - ٢٠٠٥

عدد المجلدات: ٦

٤١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير

المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن

علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

١٠٣١هـ)

الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر



الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

عدد الأجزاء: ٦

## ٤٢ - كشف المشكل من حديث الصحيحين

الكتاب: كشف المشكل من حديث الصحيحين

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

(المتوفى: ٥٩٧هـ)

المحقق: علي حسين البواب

الناشر: دار الوطن - الرياض

عدد الأجزاء: ٤

## ٤٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(المتوفى: ٨٠٧هـ)

المحقق: حسام الدين القدسي

الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة

عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

عدد الأجزاء: ١٠

#### ٤٤ - مجموع الفتاوى

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني  
(المتوفى: ٧٢٨هـ)

المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،  
المملكة العربية السعودية

عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

#### ٤٥ - مختار الصحاح

المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر  
الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)

المحقق: يوسف الشيخ محمد

الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا

الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

عدد الأجزاء: ١

#### ٤٦ - مرقاة المفاتيح

المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي

القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)

الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

عدد الأجزاء: ٩

**٤٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل**

المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)

المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

**٤٨ - معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود**

المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي

المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)

الناشر: المطبعة العلمية - حلب

الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

### ٤٩ - ناسخ الحديث ومنسوخه

المؤلف: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَانِئِ الْإِسْكَانِيِّ الْأَثَرَمِ الطَّائِي

وَقَيْلٍ: الْكَلْبِيِّ (المتوفى: ٢٧٣هـ)

المحقق: عبد الله بن حمد المنصور

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

عدد الأجزاء: ١

### ٥٠ - نيل الأوطار

المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ)

تحقيق: عصام الدين الصبابطي

الناشر: دار الحديث، مصر

الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ٨





## فهرس المحتويات

٤.....	تقديم اللجنة العلمية في مركز تدبر
٥.....	تقديم الدكتور ماهر الفحل
٧.....	مقدمة الكتاب
٩.....	كيفية حفظ الأحاديث
١٠.....	تقديم شارح الكتاب
١٤.....	الأربعون في مراتب أخذ القرآن
١٤.....	باب (الإخلاص)
١٤.....	الحديث الأول:
١٦.....	باب (الاستماع)
١٦.....	الحديث الثاني:
١٩.....	الحديث الثالث:
٢١.....	الحديث الرابع:
٢٣.....	باب (التلاوة)
٢٣.....	الحديث الخامس:
٢٥.....	الحديث السادس:

- الحديث السابع: ..... ٢٧
- الحديث الثامن: ..... ٢٩
- الحديث التاسع: ..... ٣١
- الحديث العاشر: ..... ٣٢
- الحديث الحادي عشر: ..... ٣٤
- الحديث الثاني عشر: ..... ٣٦
- الحديث الثالث عشر: ..... ٣٨
- الحديث الرابع عشر: ..... ٤٠
- باب (الحفظ) ..... ٤٢
- الحديث الخامس عشر: ..... ٤٢
- الحديث السادس عشر: ..... ٤٤
- الحديث السابع عشر: ..... ٤٦
- الحديث الثامن عشر: ..... ٤٨
- الحديث التاسع عشر: ..... ٥٠
- الحديث العشرون: ..... ٥١
- باب (التدبر) ..... ٥٣

- الحديث الحادي والعشرون: ..... ٥٣
- الحديث الثاني والعشرون: ..... ٥٥
- الحديث الثالث والعشرون: ..... ٥٧
- الحديث الرابع والعشرون: ..... ٥٩
- الحديث الخامس والعشرون: ..... ٦١
- الحديث السادس والعشرون: ..... ٦٤
- الحديث السابع والعشرون: ..... ٦٧
- باب (التدارس) ..... ٦٩
- الحديث الثامن والعشرون: ..... ٦٩
- الحديث التاسع والعشرون: ..... ٧١
- الحديث الثلاثون: ..... ٧٣
- باب (العمل) ..... ٧٥
- الحديث الحادي والثلاثون: ..... ٧٥
- الحديث الثاني والثلاثون: ..... ٧٧
- الحديث الثالث والثلاثون: ..... ٧٩
- الحديث الرابع والثلاثون: ..... ٨١



٨٣ .....	الحديث الخامس والثلاثون:
٨٤ .....	الحديث السادس والثلاثون:
٨٦ .....	الحديث السابع والثلاثون:
٨٩ .....	الحديث الثامن والثلاثون:
٩٠ .....	الحديث التاسع والثلاثون:
٩٢ .....	الحديث الأربعون:
٩٥ .....	المصادر والمراجع
١١٨ .....	فهرس المحتويات









✉ [tdboor.syria@gmail.com](mailto:tdboor.syria@gmail.com)

f [www.facebook.com/center.tadbor](https://www.facebook.com/center.tadbor)

📺 مرکز تدبر

☎ 00905398916040